

العربية كلفة للقرآن هي منطلق رسالتنا

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

تروى كلفة علم وحضارة بجانب اشعاعها الروحي
كلفة للقرآن .

فلذلك اخترنا لمعاجنا ثلاث لغات هي العربية
والانجليزية والفرنسية لانها لغات تداولتها الامم
الاسلامية تحت ضغط الاستعمار وتابعت من خلالها
تطورها الحضارى والتكنولوجى !

فكان من اهدافنا الجوهرية ومرامينا الراسخة
السمى بكل ما اوتيت الامة العربية من توى - فى سبيل
احلال لغة القرآن المكائنة المرموقة كلفة لمرضت نفسها
على العالم فى ادق مجالات التقنيات والعلوم .

وتنص بالامة العربية الامة التى اتخذت من لغة
القرآن لغتها الاصلية لان العربى هو من نطق بالعربية
كما فى الحديث الشريف !

« ان اللغة العربية - كما يقول مارسى -
شريكة الاسلام فى سموه ومقامه وان حركة
التعريب لا يمكن فصلها عن حركة نشر
الاسلام لان الكتاب المنزل جاء باللغة العربية التى
بلغت مكانة أصبحت معها كل ترجمة دنسا لقداسها

لغة تدغم أصرة مليار من البشر اختلفت
لهجاتهم وتباينت طبائعهم وتناعت ديارهم ولكن اصالة
اسلامية رصينة وحدث حضارتهم الروحية وتاريخهم
الفكرى .

ان انطلاق كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى هادفة
الى تأثيل هذا الاتجاه الذى هو اتجاه كل مسلم لان لغة
الضاد هي لغة القرآن ولغة الحديث الشريف ولغة
التراث الدينى والمعتادى لكل مسلم .

فكل مسلم مهما تكن جنسيته ومهما تكن لغته
شاعر لامحالة بارتباط أوثق بهذا المقوم الحضارى
الاول الذى يجعل من الامة الاسلامية مجموعة مترابطة
متكاملة بالرغم عن الامات العابرة والعثرات النافرة
التي وضعها الاستعمار فى طريقها .

لذلك دعت المنظمة العربية ومكتب التعريب بكل
تواها الى تكريس الجهود وتوثير الضمانات لتحقيق
هدف اسمى وغاية مثلى هي الحفاظ على سلامة لغة
الضاد فى المستوى الذى عرفته لها الاجيال المتعاقبة منذ

ولهذا وجب على كل من اعتنق الاسلام
تحصيل العربية * .

لقد استطاعت اللغة العربية في القرن العشرين
بالرغم من فسادات السياسيين وتلفيات المفرضين أن
تستعيد مركزها عالميا وإنسانيا كأداة للعمل ولغة
للتخاطب في المحافل الدولية .

أصبح نبمها الفياض يغمر الدنيا بكاملها وزاد
هذا الفيض الغامر انتشارا وتعميقا شعور العرب
برسالته في عصر الذرة وبرسالة لغة هي توام الوحدة
وأمرة التلاحم متضامسر الجهد وتأزر المد لتساوق
أبلغ وتوافق أوقع حدا الجامع والجامعات الى مزيد من
التعاقد الرائد والتناجد الرائد لانتقاء وتوحيد المصطلح
الامثل واستيفاء المفهوم العلمي الاكمل في طفرة جديدة
تستحث خطانا في مسار ركب الانسانية وفي اطار تقنية
رصينة ومنطقية مكنية .

ان لغة الضاد كهيئة بأداء هذه الرسالة على
الوجه الاكمل والمنزج الامضل . لانها برهنت خلال

عصور متطاولة على فعاليتها يوم كانت كل التجارب
والتخطيطات والتصويرات التكنولوجية تباشر من خلالها :

كان العقل العربي عقلا خلافا ابداع اروع الكشوف
العلمية الانسانية في الكيمياء والبصريات والرياضيات
والجبر والمقابلة والجغرافية والفلك وغيرها فكان رواد
هذه العلوم امثال جابر بن حيان ومحمد بن موسى
الخوارزمي وابن الهيثم وابن رشد والشريف الإدريسي
روادا للغة الضاد نحتوا واشتقوا وولدوا مصطلحات
للتعبير عن ادق ما حققوه من اختراعات فبرهنت لغة
الضاد على انها أداة طيعة معطاء في يد رجال وجب أن
يتجمع في تكوينهم ويتوفر في تمرينهم رصيد مزدوج من
النصاعة اللغوية والضلاعة التكنولوجية .

بهذه المنهجية الدقيقة تعمل المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ووكالتها المتخصصة التي هي مكتب
تنسيق التمرير في الوطن العربي — من أجل تحقيق
رسالتها الخالدة متأزرة مع الجامع والجامعات لضمان
مستقبل افضل !

* G. Marçais, la Berbérie musulmane p. 42.